

موضوعات علمية من خطب الجمعة - الموضوع ٤٣٤ : غض البصر .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٣-١٢-١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

غض البصر :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة
والسلام على سيدنا محمد الصادق
الوعد الأمين .

أيها الإخوة ؛ شيءٌ واضحٌ جداً أن ترى
أن الذي خلق الإنسان هو الذي أنزل
القرآن ، وكمثل صرخ هذا الغشاء الذي
تعرف به الفتاة ما إذا كانت ظاهرةً
عفيفة ، أو ما إذا كانت زانية ، ليس له
أية وظيفة فيزيولوجية إطلاقاً ، إن



مهمته اجتماعية ، فالذي حرم الزنا هو الذي خلق هذا الغشاء ، هذه واحدة .

بعض الغدد تلتهب ، وتتضخم عند عدم الزواج ، فكأن الذي خلق هذه الغدة وصممها تصميماً دقيقاً،
هو الذي أمر بالزواج ، هذه مقدمات .

الإنسان يأكل في اليوم ثلاث وجبات أو وجبتين فقط ، أما هذا الذي يأكل باستمرار هذا نشأ عنده
أمراضٌ لا حصر لها ، لأن أصل هذا الجسم مصمم على أكل وجبتين أو ثلاث ، فمن أكل أكثر
من ذلك تحمل من متاعب مرضية ما لا يعد ولا يحصى ، هذه تمهيدات إلى موضوع الجنس .

أثر النظرة على تبدلات الجسم .



الإنسان حينما ينظر إلى امرأةٍ ، ويعيد
النظر ، هذه النظرة شبيهها بعض
الأطباء كالضغط على زناد السلاح ،
ضغْط على الزناد ، الآن ستجري
مجموعة أعمال ، من هذه التبدلات
سوف تنطلق هرمونات جنسية تجوب
أنحاء الجسم ، هذه الهرمونات الجنسية

غض البصر .

تبدل ضربات القلب ، وتوسع الأوردة المحيطية ، وتضيّق الشرايين المتوسطة والصغيرة ، وترفع ضغط الدم ، هذه الهرمونات الجنسية تصل إلى البروستاتة ، فيغلق طريق البول ، ويفتح طريق الخصيتين ، وتنطلق مادة مطهرة ، ومادة معطرة ، ومادة مغذية هذا هو المذي ، ثم يجري في تبدل في كيمياء الدم ، وهناك تغيرات لا مجال إلى ذكرها على هذا المنبر ، يعني حينما يطلق الإنسان بصره النظرة تلو النظرة ، تجري في جسمه تفاعلات معقدة جداً ، أحدها تبدل ضربات القلب ، ثانيها ارتفاع الضغط

ثالثها توسع الأوردة المحيطية ، رابعها تضيّق الشرايين المتوسطة والصغيرة ، خامسها تبدل في كيمياء الدم ، سادسها شيء متعلق بالبروستاتة ، من أجل أن تتم هذه العملية ويتم اللقاء الزوجي ، وبحفاظ على النوع البشري ، هذا أصل التصميم .



إلى هنا الأمر طبيعي جداً .

أما حينما يطلق الإنسان بصره طول النهار، ما الذي يحصل ؟ قال : يحصل أن هناك هرمونات جنسية تجوب أنحاء الجسم باستمرار ، كمن يأكل باستمرار ، فالذي يطلق بصره باستمرار عنده هرمونات تجوب أنحاء جسمه عبر الأوعية الدموية .

الآن يقول الله عزّ وجل :

(قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ)

[سورة النور الآية : ٣٠]

ماذا يفعل السهم المسموم في الجسم :



العلماء قالوا : أزكى أي أطهر ، ويمكن أن يكون المعنى أنفع وأطيب ، إما أن يكون أزكى لهم الطهر من الذنوب ، أو الوقاية من الأمراض والعيوب . فعن

غض البصر .

النظرة كالسهم المسموم

حذيفة رضي الله عنه أنه قال : قال عليه الصلاة والسلام :

((النظرة سهمٌ مسمومٌ من سهام إبليس ، من تركها من خوف الله تعالى، أثابه الله إيماناً يجد

حلاوته في قلبه))

[أخرجه الحاكم في مستدركه]

وفي روايةٍ أخرى :

((النظر سهمٌ مسمومٌ من سهام الشيطان ، من تركها مخافتى ، أعقبته عليها إيماناً يجد حلاوته

في قلبه))

أيها الإخوة ؛ السهم إذا دخل في الجسم خطراً جداً ، أما إذا كان مسموماً خطراً جداً ، فهذا السم يسري إلى كل أنحاء الجسم ، أما إذا كان سهماً فقط قد يتلف مكاناً معيناً ، أما حينما يكون السهم مسموماً يسري السم إلى كل أنحاء الجسم .

النبي قبل أربعة عشر قرناً عليه الصلاة والسلام بين مخاطر النظرة التي تتبع النظرة ، فالنظرة بمثابة ضغطٍ على الزناد ، الذي تبدأ بسببه سلسلة من التفاعلات ، والإفرازات الهرمونية الجنسية المعقدة ، التي لها تأثيراتها على كل عضو بل على كل خلية ، والتي تهيب الجسم لعملية الاتصال الجنسي ، لتؤدي مهمتها في استمرار النسل ، كل هذا يجب أن يتم في وقتٍ محددٍ ، أما إذا استمر انطلاق هذه الهرمونات في الجسم من دون تفريغ لهذه الشحنة ، هذه تؤدي إلى مضاعفاتٍ خطيرةٍ في الجسم .

علاقة النظر بالهرمونات :

أيها الإخوة الكرام ؛ عثرت في موقع معلوماتي على موقع علمي يعبر عن خلاصة بحثٍ مضى على البدء به عشرون عاماً ، وتوصل هذا البحث إلى هذه النتائج :

هذه الهرمونات التي تجري وتجول في جسم الإنسان طول النهار ، لأن طول النهار يطلق بصره في الحرام ، حتى إذا كان في مكتبٍ هناك امرأة تعمل في المكتب ، وهناك عريٌّ ، وهناك تفلتٌ ، وهناك إبراز مفاتن ، وهناك خلوةٌ ، وهناك حديثٌ جنسيٌّ ، وهناك مجلةٌ .. إلخ .

أيها الإخوة ؛ النبي الكريم لا ينطق عن الهوى ، نهى عن إتباع النظرة النظرة ، نهى عن تبرُّج النساء ، نهى عن تعطر المرأة إذا خرجت من بيتها ، نهى عن الخلوة بالأجنبية ، نهى عن المصافحة ، نهى أن تمتنع المرأة عن فراش زوجها ، هذا كله من أجل الوقاية من أمراض لا تعد ولا تحصى .

الآن إلى التفاصيل :

أيها الإخوة ؛ كيف أن الأفعى إذا لدغت إنسان قد تميته ، السبب العلمي أن هذا السم يوسع الأوعية إلى درجة غير مقبولة ، فيهبط الضغط ، فيموت الإنسان ، الآن يؤخذ من سم الأفعى دواء فعّال جداً لتوسيع الشرايين والأوردة ، إذا حينما تتوسع الأوردة والشرايين توسعاً غير مقبول هذا قد



الهرمونات توسع الأوعية كسم الأفعى تماماً

يؤدي إلى الموت ، هذه الهرمونات سمّاهها الباحث (سموماً) ، السم بقدرٍ محدودٍ منه جيد ، أما بقدرٍ واسعٍ خطير .

ما الذي يحدث ؟ أول ظاهرة أنه تظهر رائحة كريهة جداً في الإبطين والقدمين ، من أثر دورة هذه السموم طول النهار ، الأصل وجبة طعام ، لها وقت محدد ، أما مادام في إطلاق بصر ، ومجالات ، ومشاهد ، وأفلام ، وسكيرتيرات ، ونساءً كاسياتٍ عاريات ، وخلوةً بالأجنبيات ، وحديثٌ جنسي ، هذا يؤدّي إلى دورة هذه الهرمونات التي هي سموم طوال النهار .

أعراض مرضية



أول ظاهرة : ظهور رائحة كريهة في الإبطين والقدمين ، توسع فتحات الغدد العرقية والدهنية في الكعبين وأسفل القدمين وفي المؤخرة ، وهذا يسبب بعض البواسير ، توسع الفتحات الدهنية في الوجه ، وهذا يسبب حب الشباب من دورة الهرمونات ، دوران هذه الهرمونات الجنسية ، وهي بمثابة السموم ، ولا سيما عند تهيجها لحد أكثر من المتوسط يسبب داء الشقيقة ، أو الصداع النصفي الذي لم تعرف له أسباب حتى اليوم فيما غير هذه الدراسة .

١- آلام المفاصل .

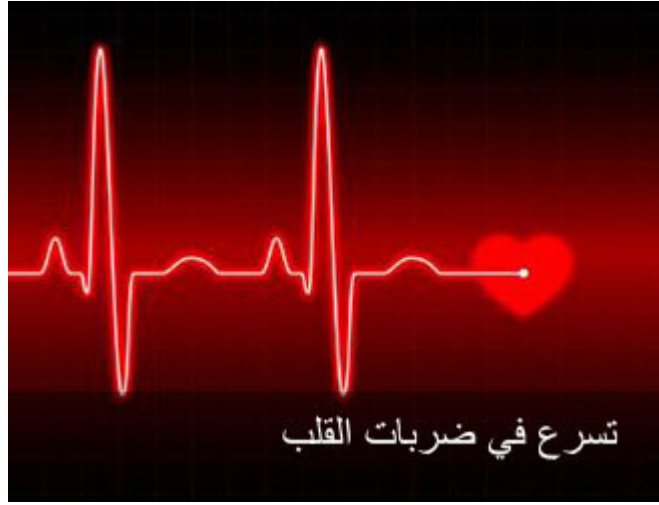
أما الشيء الكبير آلام في المفاصل عامة ، وفي المفاصل الكبيرة خاصة ، مفصل الركبة ومفصل الورك ، يبدو أن هذه الهرمونات تقلل من لزوجة السائل الذي بين العظام ، وهذا يدعو إلى جفاف هذا



السائل ، ثم إلى احتكاك العظام ، ثم إلى آلام مفصلية لا تحتمل .

مفصل الركبة مثلاً ، ومفصل الورك بسبب جفاف السائل ، وفي المجتمعات الغربية ، وفي سن مبكرة يعانون من هذه الظاهرة ، بسبب دوران هذه السموم في الجسم طوال النهار ، هناك موظفان في سيرك في بريطانيا ، في الثلاثين أصيبا بحالاتٍ حادةٍ في مفاصلهما ، وليس هناك سبب مقنع إلا الإثارة الجنسية المستمرة .

٢- آثار النظر على القلب والأوعية .



أما في مجال القلب والأوعية : هبوطٌ في ضربات القلب أو تسرعٌ بها، بطءٌ في الدوران ، جلطةٌ وريديةٌ محتملة ، وهذا منتشر في المجتمعات المنفلتة ، في الشرايين ؛ تتوسع الشرايين توسعاً مستمراً ، مما يفقدها مرونتها ، وعندئذٍ ومع تبدُّل كيمياء الدم يؤدي هذا إلى تصلب الشرايين ، وهو مرض العصر الأول ، المرض المميت الأول تصلب الشرايين .

٣- خطر الجلطة الدهنية .

أيها الإخوة الكرام ؛ ثم إن هذه السموم التي تجوب في أنحاء الجسم ، تسبب جلطةً دهنيةً ، إذا ترسَّبت في مكان معين أورثت عمىً ، أو كساحاً ، أو شللاً ، أو جنوناً ، أو فقد ذاكرةٍ إلى ما هنالك ، وهذه السموم إذا دارت طوال



النهار في الجسم ، تسبب ثقلاً في اللسان ، وصعوبة في حركة اللسان داخل الفم ، كما إنها تسبب إمساكاً ، وهناك خمسون مرضاً ينتج عن الإمساك من دورة هذه السموم طوال النهار . هذا الذي يطلق بصره طوال النهار في الحسناوات ، وفي الغاديات الرائحات ، ويتابع المسلسلات ، ويقراً المجلات ، ويجلس جلساتٍ لا ترضي الله ، هذه كلها أعراضٌ تصيبه .

٤- حصى المرارة .



ثم إن هناك بعض النتائج في حصى المرارة ، هذا أيضاً من نتائج دورة هذه السموم ، وأيضاً في بعض الحالات التي تزداد عن الحد المعقول يكون هناك تضخم للبروستاتة كبير جداً .

أيها الإخوة الكرام ؛ هذه نتائج بحث طبيبٍ في مؤسسةٍ علميةٍ في دولةٍ عربيةٍ ، وجدتها في موقعٍ معلوماتي ، ولكن هذا مصداق قول النبي عليه الصلاة والسلام :

((النظرة سهمٌ مسمومٌ من سهام إبليس ، فمن تركها مخافة الله عز وجل أورثه الله حلاوته في قلبه إلى يوم يلقاه))

[من الجامع لأحكام القرآن]

إن توجيه النبي عليه الصلاة والسلام ليس من عنده ..

(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ)

[سورة النجم الآية : ٤-٣]

إن ربك حكيم عليم

أيها الإخوة ؛ مستحيل أن يشرع الله شيئاً أو أن يحرم شيئاً إلا وله نتائج مذهلة ، عرفها من عرفها ، وجهلها من جهلها ، نحن كمؤمنين نطبق أمر الله من دون أن نعلق التطبيق على فهم الحكمة ، لكن



حينما تكشف لنا الحكمة يزداد إيماننا بعظمة هذا التشريع ، قال تعالى :
(لِيَزِدُّوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ)

[سورة الفتح الآية : ٤]

والحمد لله رب العالمين